المحاضرة السابعة:

-التصريع

- التجميع

- التدوير

-البحور و الدوائر

أولا: التصريع:

فأما التصريع فهو ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه: تنقص بنقصه، وتزيد بزيادته، نحو قول امرئ القيس في الزيادة:

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آياته منذ أزمان[1]

ثانيا: التجميع:

قال ابن رشيق: "هذا باب يشكل على كثير من الناس علمه، ويلحقه عيب سماه قدامة التجميع، كأنه من الجمع بين رويين وقافيتين، ورأيت من يقول: التخميع بالخاء كأنه من الخمع في الرجل"[2]... وهو "أن يكون القسيم الأول متهيئاً للتصريع بقافية ما، فيأتي تمام البيت بقافية على خلافها"[3]، كقول جميل:

يا بثن إنك قد ملكت فأسجحي وخذي بحظك من كريم واصل

فتهيأت القافية على الحاء، ثم صرفها إلى اللام.

ثالثا: التدوير:

وهو أن يجعل الشاعر صدر بيت ما وعجزه مشتركين في كلمة ما، فيقرأ البيت حينئذ كأنّه سطر واحد[4]، كما أنّ هذا المصطلح قد اكتسب دلالة أخرى في الشعر الحديث؛ فصار يدل على "امتداد البيت وطوله بشكل لم يكن معروفاً في الشعر العمودي، ولم يكن مألوفاً في الشعر

---

[1] – العمدة: 173/1.

[2] – المصدر نفسه : 173/1.

[3] – المصدر نفسه، 177/1.

[4] – ينظر: رشيد العبيدي، معجم مصطلحات العروض والقوافي، كلية التربية، جامعة بغداد، ط 1، 1986، ص 91.

الجديد في مراحله الأولى. فقد يمتد التدوير حتى يشمل القصيدة كلها، أو يشمل أجزاء كبيرة منها[1].

فبمجرد أن يبدأ القارئ في قصيدة الشعر الحر يجد أن أبياتها أو أسطرها مرتبطة ببعضها كأنّها بيت واحد.

رابعا: البحور والدوائر:

1- البحر:

هو الوزن الخاص الذي على مثاله يجري الناظم، وقيل بأنّه سمي كذلك لأنّ الشعراء مهما اغترفوا منه لا ينفذ.

والبحور ستة عشر، وضع الخليلُ أصولَ خمسة عشر منها، وزاد عليها الأَخْفَش الأوسطُ بحرًا آخر سمَّاه «المتدارك»، فحينئذ تكون ستة عشر، مع اختلاف العروضيين في صحة هذا التفصيل.[2]

2- الدائرة العروضية:

وهي مصطلح وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي للدلالة على أنّ مجموعة من البحور تشترك في النظام العروضي نفسه؛ فتشترك في المقاطع (الأسباب والأوتاد) إلّا أنّ تفعيلاتها تختلف في موقع الوتد.

وهي خمس دوائر عروضية[3]: دائرة المختلف والمتفق والمشتبه والمؤتلف، والمجتلب.

---

[1] – علي يونس، النقد الأدبي وقضايا الشكل الموسيقي في الشعر الجديد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1985، ص65.

[2] – ميزان الذهب، ص29.

[3] – المحلي محمد بن علي، شفاء الغليل في علم الخليل، تح: شعبان صلاح، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ص124.

2-1 دائرة المختلف:

وتتضمّن هذه الدائرة ثلاثة بحور مستعملة: الطويل والمديد والبسيط.

ويسميها بعضهم دائرة الطويل[1]، لأنّه يتضمن التفعيلات الأصل التي تتفرع عنها تفعيلات البحرين الآخرين.

وقد نظمت شعرا تسهيلا للحفظ:

ثَمِّنْ بِهَا الطَّوِيلَ فَالمَدِيدَا ... قَبْلَ بَسِيطِهَا وَلا مَزِيدَا

وَللمَدِيدِ فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ ... وَتِلْوُهُ مُسْتَفْعِلُنْ وَجَاعِلُنْ

فَلِطَوِيلِهَا فُعُولَنْ فَمَفَا ... عِيلَنْ وَمِنْ تَكْرَارِ هَذَينِ وَفَى [2]

وقد بدأ بالطويل لأنّه الأصل لابتدائه بوتد مجموع، يليه بحر المديد الذي يتوسطه الوتد، ثم البسيط الذي ينتهي به.

فإذا كانت تفعيلة الطويل : مفاعيلنْ ــ //0/0/ تبدأ بوتد.

نشتق منها تفعيلة المديد وهي فاعلاتنْ ــ /0//0/ يتوسطها وتد.

ونشتق منها أيضا تفعيلة البسيط مستفعلن /0/0//0 التي تنتهي بوتد.

فكلما غيرنا موقع الوتد تغيرت التفعيلة . وكذلك الأمر مع التفعيلة فعولن : //0-/0 نشتق منها فاعلن: /0-//0 .

ويُذكر في هذه الدائرة بحران آخران هما: المستطيل والممتد، نستغني عن التفصيل في تفعيلاتهما لأنهما مهملان لم ينظم الشعراء عليهما

---

[1] – لوحيشي ناصر، الميسر في العروض والقافية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط1، 2007، ص48.

[2] – الشنقيطي محمدِ بنِ عبدِ اللهِ، نَظْمُ مُجَدِّدِ العَوَاِفي مِنْ رَسْمَيِ العَرُوضِ وَالقَوَافِي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، دتا.ص03.

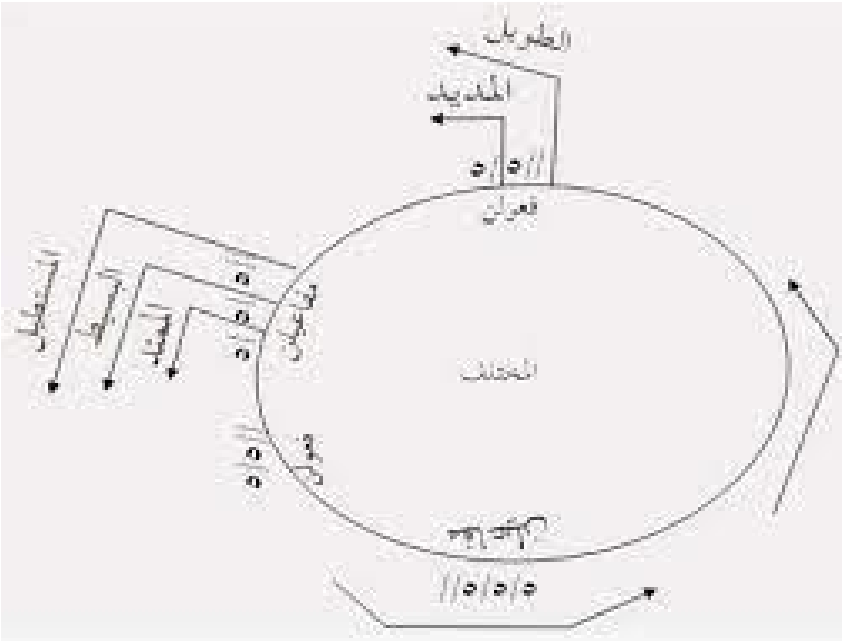

رسم توضيحي لبحور دائرة المختلف

2-2-دائرة المؤتلف:

وائتلاف تفعيلاتها جاء بسبب كونها سباعية في الأصل وتجمع بحري الوافر والكامل فقط، فتفعيلة الأول (مفاعلتن) تبدأ بوتد مجموع ثم فاصلة صغرى: //0 ///0 وتشتق منها تفعيلة الآخر "متفاعلن" التي تبدأ بفاصلة صغرى فوتد مجموع: ///0 //0 .

ملاحظة:

يمكن اشتقاق تفعيلة ثالثة تبدأ بسبب خفيف ثم وتد مجموع فسبب ثقيل: /0 //0 // فتقرأ: فاعلاتكَ، وهي تفعيلة بحر مهمل يسمى المتوفر[1].

[1] – ينظر: الميسر في العروض والقافية، ص49.

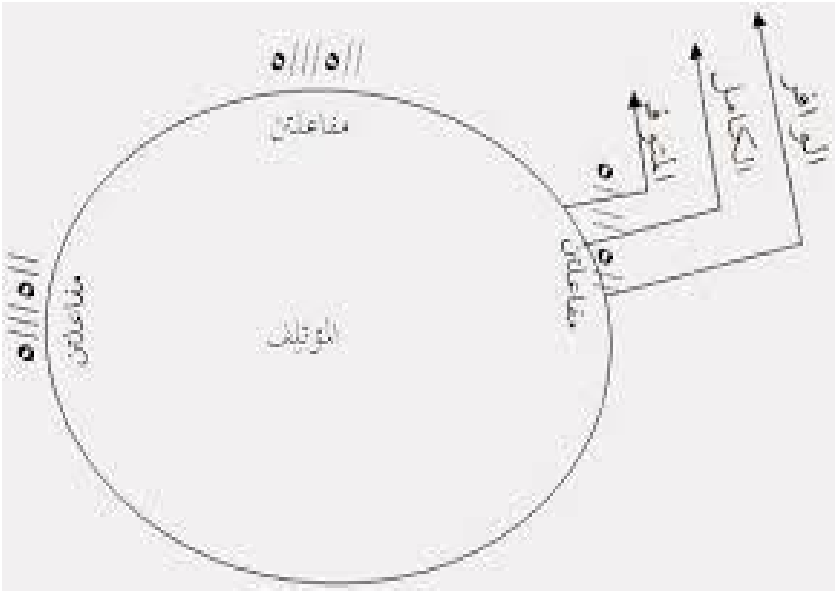

رسم توضيحي لبحور دائرة المؤتلف

2-3-دائرة المجتلب:

وهي دائرة تجمع ثلاثة بحور ذوات تفعيلات سباعية: الهزج والرمل والرجز ، وتفعيلاتها على الترتيب :

مفاعيلن : وهي الأصل لأنها تبدأ بوتد مجموع تلاه سببان خفيفان .

فاعلاتن: وهي الفرع الأول للتفعيلة الأولى تبدأ بسبب وتنتهي بسبب ويتوسطها وتد مجموع.

مستفعلن: وهي الفرع الثاني والتي تبدأ بسببين خفيفين يتلوهما وتد مجموع.

فإذا حركنا الوتد في التفعيلة الأولى (مفاعيلن) : //0 /0 /0

ينتج لنا التفعيلة فاعلاتن /0 //0 /0

وإذا حركناه ثانية ينتج لنا التفعيلة: مستفعلن: /0 /0 //0

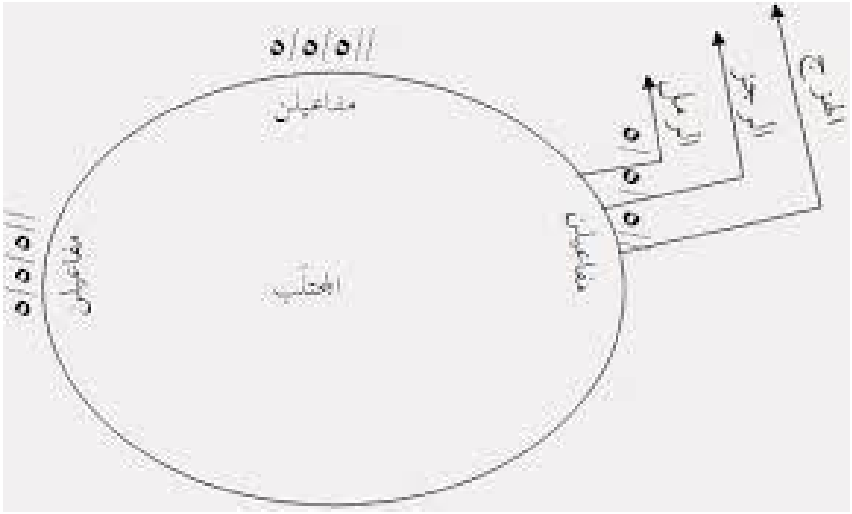

رسم توضيحي لبحور دائرة المجتلب

2-4 دائرة المشتبه:

وهي دائرة كثيرة البحور مقارنة بغيرها؛ إذ تضم ستّة بحور مستعملة، وهي: السريع، والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث.

فبحر السريع يتميز بالتفعيلة: مستفعلن التي تنتهي بوتد مجموع: /0 /0 /0 //0 .

وبحر المنسرح بالتفعيلة: مفعولات التي تنتهي بوتد مفروق: /0 /0 /0 /0

وبحر الخفيف بالتفعيلة: فاعلاتن : /0 /0 //0 /0

و: مستفع لنْ: /0 /0 /0 /0

ونلاحظ هنا أنّ تفعيلتي الخفيف تتفقان في موقع الوتد وتختلفان في نوعه .

- **المضارع:** ويتضمّن تفعيلتين أصليتين؛ إحداهما تبدأ بوتد مجموع والأخرى بوتد مفروق، وهما على الترتيب:
  - *- مفاعيلن : //0 /0 /0
  - *- فاع لاتن: /0 /0 /0

- **المقتضب:**

*- وله تفعيلات المنسرح باختلاف الترتيب، فبدأ بالتفعيلة: مفعولات المنتهية بوتد مفروق (0/ 0/ /0/) ثم التفعيلة: مستفعلن المنتهية بوتد مجموع (0// 0/ 0/).

- **المجتث:**

وله تفعيلات الخفيف نفسها باختلاف الترتيب، فلما بدأ الخفيف بفاعلاتن ثم مستفع لن ، ابتدأ المجتث بمستفع لن ثم فاعلاتن.

وتفعيلات كلّ بحر تشترك في موقع الوتد لا في نوعه، وبتغيير موقع الوتد في تفعيلة بحر ما ينتج لنا تفعيلة بحر آخر.

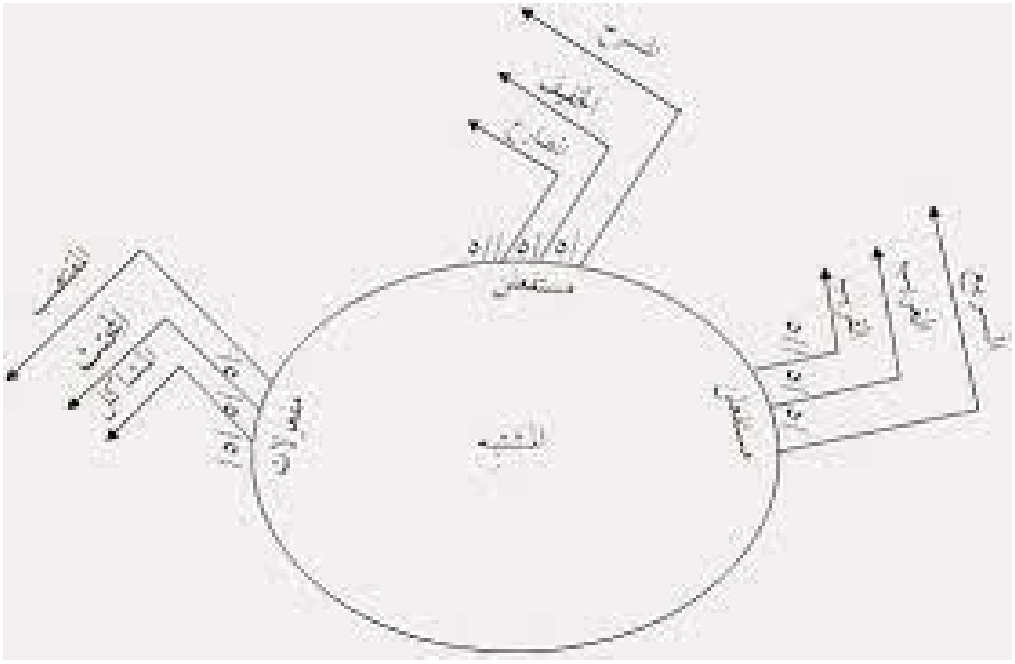

رسم توضيحي لبحور دائرة المشتبه

2-5 دائرة المتفق:

وتشمل بحرين، تفعيلات كل منهما خماسية، الأول هو المتقارب:

بالتفعيلة: فعولن: 0/ 0//

والآخر: المتدارك بالتفعيلة: فاعلن: /0 //0

فإذا حركنا الوتد من مكانه من التفعيلة الأولى فسينتج لنا التفعيلة الثانية.

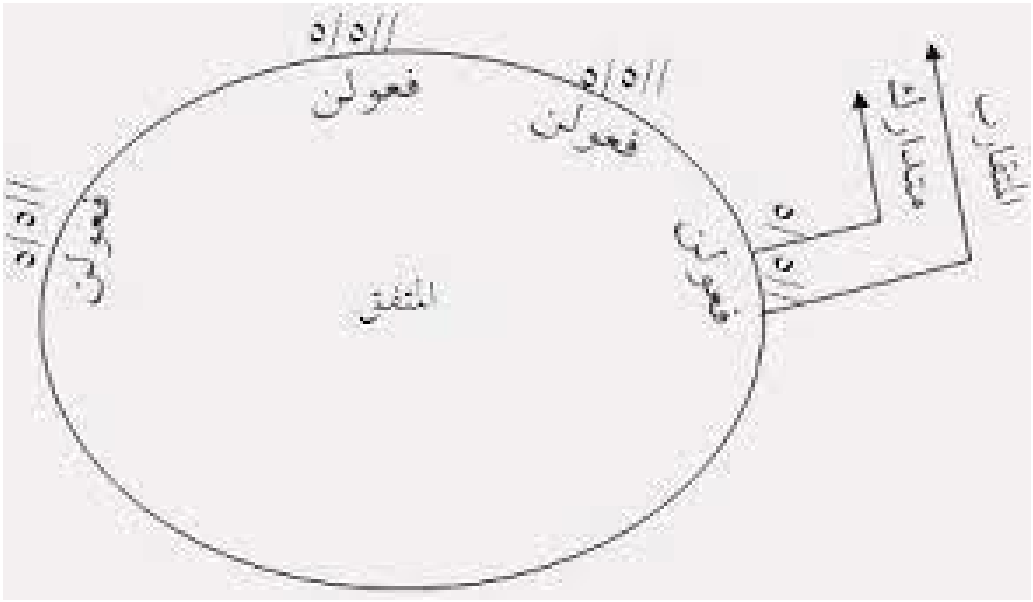

رسم توضيحي لبحور دائرة المتفق